

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّفَرُ . . آدَابُ وَأَحْكَامُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَائِلِ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (١)، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ الطُّهْرِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَهَّدَ الْأَرْضَ لِعِبَادِهِ، وَأَبَاحَ لِلنَّاسِ السَّفَرَ وَالتَّنَقُّلَ فِيهَا، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ (٢).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

أَمَرَ رَبُّنَا عِبَادَهُ بِالسَّيْرِ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٣)، وَإِنَّ السَّيْرَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْمَصَالِحِ الَّتِي قَدْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْمَرْءُ فِي حَيَاتِهِ مِمَّا يُعِينُهُ عَلَى قَضَاءِ شُؤْنِهِ فِيهَا. وَتَتَعَدَّدُ أَهْدَافُ السَّفَرِ وَتَخْتَلِفُ غَايَاتُهُ، مِنْ أَدَاءِ لِلْعِبَادَةِ، أَوْ كَسْبِ لِلرِّزْقِ، أَوْ تَرْوِيحِ لِلنَّفْسِ، وَبِمَا أَنَّ السَّفَرَ وَالتَّزْحَالَ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُ فَإِنَّ الشَّارِعَ الْحَكِيمَ وَضَعَ لَهُ ضَوَابِطَ وَإِرْشَادَاتٍ؛ تَكْرِيمًا لِلْعِبَادِ، إِذْ جَعَلَهُمْ مُؤَهَّلِينَ لِلسَّيْرِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، يَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (٤).

(١) الملك: ١٥

(٢) طه: ٥٣

(٣) العنكبوت: ٢٠

(٤) الإسراء: ٧٠



أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(١)</sup>، فَمِنْ صِفَاتِ أَهْلِ الْإِيمَانِ أَنَّهُمْ يُوصِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيُصَبِّرُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَخَاهُ، وَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يُرِيدُ تَوْدِيعَهُ لِسَفَرٍ فَقَالَ: أُوَدِّعُكَ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَعَلِمَكَ شَيْئًا حَفِظْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْوَدَاعِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((قُلْ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَضِيغُ وَدَائِعُهُ))، وَهَذَا يَحْسُنُ بِكَ أَيُّهَا الْمُوَدِّعُ أَخَاكَ لِسَفَرٍ أَنْ تَدْعُو لَهُ بِمَا تَيَسَّرَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يُودِّعُهُ لِسَفَرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرَوِّدْنِي، قَالَ: ((زَوِّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى))، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: ((وَعَفَرَ ذَنْبَكَ))، قَالَ: زِدْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، قَالَ: ((وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثَمَا كُنْتَ)).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

رَعَى الْإِسْلَامُ حُقُوقَ الْعِبَادِ، فَدَعَا مَنْ نَوَى السَّفَرَ إِلَى رَدِّ الْحُقُوقِ إِلَى أَصْحَابِهَا، أَوْ الْوَصِيَّةِ بِمَا فِي يَدِهِ لِغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ، فَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ، قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ))، فَالْمَرْءُ يَمْضِي فِي سَفَرِهِ لَا يَدْرِي مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنْ أَقْدَارٍ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ-، وَالتَّزَمُوا مَا يُرْضِي رَبَّكُمْ فِي حِلِّكُمْ وَتَرْحَالِكُمْ، ﴿ذَلِكُمْ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا<sup>(٣)</sup>.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يُغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الْكَرِيمُ.

(١) العصر: ١-٣  
(٢) لقمان: ٣٤  
(٣) الطلاق: ٢، ٣



\*\*\* \*\*

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (١)، وَنَشْهَدُ  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَى  
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.  
أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مِنْ آدَابِ السَّفَرِ أَنْ يَصْنَعَ الْمَرْءُ فِي سَفَرِهِ مَا يَلِيقُ بِهِ مُسْلِمًا، وَمَا يُعَزِّزُ مَكَانَتَهُ وَهُوِّيَّتَهُ،  
وَاجْعَلُوا مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ النَّبَوِيِّ نُورًا لِدَرْبِكُمْ: (( اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السِّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ  
تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ )).

وَأَنْتُمْ - أَهْلَ عُمَانَ - أَهْلُ الْأَخْلَاقِ وَالتَّنَائِي الْحَسَنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ رَوَى أَبُو بَرزَةَ الْأَسْلَمِيُّ  
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَسَبَّوهُ وَضَرَبُوهُ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (( لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ )).

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدٍ الْهَادِي الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ  
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ  
نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا  
إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،  
وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.  
اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعِنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا  
وَلَا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ اعِزِّزْ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَانكسرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتَسِبْ  
السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.



اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لِإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَتَبَّتْهُمُ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ،  
وَإِذَا عَدُوُّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيْثُ أَلَّا  
تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزِّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ  
نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ  
أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ  
الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعْظُمُكُمْ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾